Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ - اندماج الكلمات نحويا :

ومن الفروض العقلية التى استخدمها الكوفيون فى تعليلاتهم ، اعتقادهم أن بعض الكلمات المتجاورة تندمج مع بعضها أحيانا فتصبح « كالشيء الواحد » ، وهو فرض عقلى لايمكن التحقق منه فى الواقع ، ولكنهم استخدموه فى تعليلاتهم ؛ فلقد ذهب الكوفيون إلى أن العامل فى المفعول النصب الفعل والفاعل جميعا نحو : ضرب زيد عمروا - وذهب البصريون إلى أن العامل هو الفاعل وحده . ولقد احتج الكوفيون بأن قالوا : « إنما قلنا إن العامل فى المفعول النصب الفعل والفاعل وذلك لأنه لايكون مفعول إلا بعد فعل وفاعل لفظا أو تقديرا ، إلا أن الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحـــد » (٤٢) . ولقد حاول الكوفيون بعد ذلك أن يثبتوا هذا الفرض العقلى ، ولكنهم استخدموا فى شواهدهم أفعالا مسندة إلى الضمائر مما يجعلها تبدو ككلمة واحدة فعلا ، ولم يقدموا لنا مثالا واحدا يثبتون به كيف يمكن أن يكون الفعل والفاعل - فى حالتنا هذه - كالشيىء الواحد بالرغم من انفصالهما عن بعضهما صوتيا ونحويا .

حقا هناك كلمات تندمج مع بعضها بحيث تصبح كلمة واحدة مثل المركبات المزجية والمركبات النحتية ، ولكن يشترط لذلك أن تمتزج هذه المركبات صوتيا ويصبح لها نبر رئيسى واحد ، وحكم نحوى واحد ، أما إذا ظلت الكلمتان مستقلتين صوتيا ونحويا - كما فى حالتنا هذه - فلا يمكن أن يصيرا كالشيء الواحد ، مما يجعل هذه المقولة فى نطاق الفرض العقلى .

وفى مسألة (هل يجوز ترخيم المضاف بحذف آخر المضاف إليه) ذهب الكوفيون إلى أن ترخيم المضاف جائز ويوقعون الترخيم فى آخر الاسم المضاف إليه وذلك نحو

---

(٤٢) السابق ١/٧٩ .